قـدم ابـن خلـدون نظريتـي الرائعـة والتـي نلخصـها علـم النحـو التـالي:" النسـ ثمرتـي العصـبية والعصبية ثمرتها النعرة و قوة الدولة بمسسساتها تلغي النعر ة التي بدورها تلغي العصبية التي بدورها تقلل من أهمية النس و هكذا يصبح النس علم ال ينتفع بي وجهالة ال تضر في ظل الدولة القوية و في ظل المجتمع المتحضر فالتحضر يسدي الم فساد أألنسا و تالشي القبائل و اندثارها و تندثر معها 1 العصبية." يرل ابن خلدون أن العصبية هي المحرك للتاريل االجتماعي للمجتمعا وهي وراء عملية التغير االجتماعي بشكل عام منطلقا في تفكيره من مبدأ العالقا الجدلية بين العمران البدوي والعمران الحضري مفسرا نشجة الدول وانحاللها بناء علم آلية العصبية فهي التي تسدي إلم الملك وهي نفسها التي تسدي إلم زوالي ونعتقد أن نظريتي هذه ال تقل في أألهمية عن اكتشافي لعلم العمران البشري واالجتماع اإلنساني وال شك أن نظرة ابن خلدون للعصبية ووظيفتها االجتماعية والسياسية كان مشتقة من بيئتي الخاصة وهي بيئة كان الصلة فيها قوية بين الحياة البدوية بمجتمعاتها القبلي من جهة والحياة الحضري بمجتمعها السياسي من جهة أخرل وكان التجثير قويا ومستمرا بينهما إال أن طابع الحياة القبلية غالبا كان هو المسيطر حيث كان الدول تقوم وتنهار من جراء تآل القبائل أو تشتتها. والعصبية أو العصبة التي يقصدها ابن خلدو نما أألف ارد الذين تجمع بينهم ن ال تعني مطلق الجماعة وا رابطة الدم أو رابطة الحل أو الوالء باإلضافة إلم شرط المالزمة بينهم من أجل أن يتم التفاعل االجتماعي وتبقم مستمرة ومتفرعة بوجود هسالء أألفراد واستمرار تناسلهم فينشج بين أفرادها شعور يسدي إلم المحاماة والمدافعة وهم يتعصبون لبعضهم حينما يكون هناك داع للتعصـ ويشعر الفرد بجني جزء ال يتجزأ من أهل عصبتي وفي هذه الحالة يفقد شخصيتي الفردية بحيث تذو في شخصية الجماعة وهو شعور جماعي مشترك لدل أفراد العصبة فهو ذو صبغة جمعية أساسية بين الفرد والمجموعة وليس بين فرد وآخر فقط وفي حال تعرض العصبة إلم عدوان فيظهر في هذه الحالة "الوعي" بالعصبية وهذا " الوعي العصبي " هو الذي يشد أفراد العصبة إلم بعضهم وهو ما يسميي ابن خلدون " بالعصبية " التي بها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة وكل أمر يجتمع عليي . فهي القوة الجماعية التي تمنح القدرة علم المواجهة والمطالبة ومن أهم ميزات هـ ا الرابطة " العصبية " نما هي أنها ليس عالقة محصورة بين فرد وآخر داخل العصبة وا رابطة بين الفرد والمجموعة في وحدة متكاملة فالفرد حينما يتعص لعصبتي فإنما يتعص لنفسي وكذلك العصبة حينما تناصر أحد أفرادها فإنما هي في الحقيقة تناصر نفسها أي أن هناك تضامنا متبادال بين الفرد وعصبتي في الداخل والخارج فيكون مجال التواصل بين الفرد وغيره محدودا بحدود عصبتي. فهي تمارس ضغطا علم أألفراد من أجل الخضوع لها فهي بهذا تضمن التماسك بين أعضائها وفي هذا سر قوتها باإلضافة إلم أن التضامن المتبادل بين الفرد ومجموعتي ال يسمح بقيام فوارق أو درجا لالستغالل داخل العصبة بين نما قد يكون االمتياز الوحيد الذي يحظم بي الفرد داخل العصبة هو ذلك االعتبار في كوني أألف ارد وا قد قدم خدما لصالح العصبة مجتمعة بمعنم أن االمتياز يرتبط في درجتي بقدر تقديم خدمة ألهل بمجتمعها السياسي من جهة أخرل وكان التجثير قويا ومستمرا بينهما إال أن طابع الحياة القبلية غالبا كان هو المسيطر حيث كان الدول تقوم وتنهار من جراء تآل القبائل أو تشتتها. والعصبية أو العصبة التي يقصدها ابن خلدو نما أألف ارد الذين تجمع بينهم ن ال تعني مطلق الجماعة وا رابطة الدم أو رابطة الحل أو الوالء باإلضافة إلم شرط المالزمة بينهم من أجل أن يتم التفاعل االجتماعي وتبقم مستمرة ومتفرعة بوجود هسالء أألفراد واستمرار تناسلهم فينشج بين أفرادها شعور يسدي إلم المحاماة والمدافعة وهم يتعصبون لبعضهم حينما يكون هناك داع للتعصـ ويشعر الفرد بجني جزء ال يتجزأ من أهل عصبتي وفي هذه الحالة يفقد شخصيتي الفردية بحيث تذو في شخصية الجماعة

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي